الفصل الرابع

الإقليم الأول

هذا الإقليم هو بداية أقاليم الوجه القبلى وأول أقاليم البلاد من جهة الجنوب تمشياً مع مجرى النيل وتبعاً للسنة المصرية فى تعريفهم الجهات الأصلية؛ فهم يتجهون إلى جهة الجنوب ويكون الغرب على يمينهم والشرق على يسارهم؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن أهم جهة تتجه إليها أنظارهم هى الجهة التى ينبع منها النيل. وهذا الإقليم يشغل جزءاً عظيماً من بلاد النوبة السفلية التى كانت تبتدىء عند جبل السلسلة شمالاً.

اسم الإقليم بالمصرية القديمة "تاستى" أى الأرض القوس أو أرض حامل القوس، غير أن بعض فقهاء اللغة المصرية قالوا أن معنى هذا التعبير (أرض المعدن "ستى")؛ وهو معدن يستعمل فى التلوين. ولكن الواقع أن الأمثلة التى فى متناول أيدينا تدل على أن القوس أقدم من هذا المعدن. وتسمى كذلك هذه العاصمة فى أقدم العصور "آبو" أى جزيرة العاج. وقد ترجمها الإغريق بكلمة "إليفانتين" وهى ما تسمى الآن جزيرة أسوان الواقعة قبالة بلدة أسوان الحالية. وقد استمرت "إليفانتين" العاصمة حتى العصر الصاوى.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أسوان :

كانت أسوان في العصور القديمة عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا والذي كان يسمى "تاستي" بمعنى (أرض حملة الأقواس) وذلك في العصر الصاوي عندما حلت أسوان كعاصمة للإقليم بدلاً من مدينة "آبو" (الفيل). وقد ذكرت فى النقوش العبرية والآرامية باسم "سوونة"، وكانت تسمى بالمصرية القديمة "سونو" بمعنى (السوق) ونطقها الإغريق "سويني" و"سييني"، والتي صارت بالقبطية وفى اللاتينية "سوان" "سويان"، ثم صارت في العربية "أسوان"؛ وهذا الاسم مشتق من الفعل "سون" بمعنى (يتجر)؛ والاسم بمعنى السوق أو المركز التجاري إشارة إلى دور أسوان في التجارة بين مصر والنوبة والسودان. فإسم أسوان يعنى مكان التجارة على اعتبار أنها كانت تلعب هذا الدور بين شمال وادى النيل وجنوبه. وتحظى أسوان بإهتمام ملوك مصر خاصة أنها تضم مجموعة من المحاجر مثل محاجر الجرانيت والكوارتز والحجر الرملى وبعض المعادن مثل الذهب، وقد استمر هذا الاهتمام طوال الدولتين الوسطى والحديثة تجارياً وثقافياً وعسكرياً وظل هذا الدور متميزاً طوال العصرين اليونانى والرومانى.

◆ فيلة :

تقع جزيرة "فيلة" على بعد ٤ كلم جنوبي خزان أسوان في وسط النيل، واسم "فيلة" كان في المصرية القديمة "بيلاك" وفي القبطية "بيلاخ" والذي يعني (نهاية) أو(ركن)، ونطقها الإغريق "فيلة". وكانت "فيلة" من الحصون القوية في

العصور القديمة. وتحتوي على عدة معابد متجاورة من عصور مختلفة تسمى معابد "فيلة"، وقد أطلق العرب على معابدها اسم "قصر أنس الوجود" ونسج حولها الخيال أسطورة من ألف ليلة وليلة. وقد عبدت فيها "إيزيس" في العصور المتأخرة. وخوفاً على معابدها بسبب إنشاء السد العالي الذي سيغرق جزيرة "فيلة" تماماً فقد تم تجميع معابدها ونقلها على جزيرة مجاورة هي جزيرة "أجيليكا" وذلك في أعقاب بناء السد العالي حيث غرقت جزيرة "فيلة" وصارت في ذمة العدم. هذه الجزيرة الصغيرة التى تتوسط مجرى النيل ، وتقع على ٤ كلم إلى الجنوب من سد أسوان ، هى عبارة عن جزيرة صخرية من الجرانيت الوردى كسيت على إرتفاعات مختلفة بطمى النيل. كانت هذه الجزيرة قبل بناء الخزان من أجمل جُزر المنطقة فقد تكثر فيها الزراعات وتزدان بأعداد كبيرة من أشجار النخيل، ولكنها بعد بناء الخزان أصبحت مغمورة أكثر شهور السنة فى مياهها. أقدم الأبنية فى هذه الجزيرة مقصورة شيدها الملك النوبى "طهارقا" (٧٠٠ قبل الميلاد)، ثم أقام الملك "نقتانبو الأول" (٣٧٠ قبل الميلاد) مقصورة أخرى صغيرة إلى القرب منها وخصصها لعبادة الآلهة "إيزيس". ومن الغريب أن تظهر فجأة عبادة لهذه الإلهة فى هذه المنطقة التى كانت تقدس الإله "خنوم" معبود جزيرة "إليفانتين" والتى تعرف حالياً بجزيرة أسوان. ويقال أن أجزاء من جسم زوجها "أوزيريس" إله النبات والخير والفيضان دفن فى جزيرة صغيرة على مقرُبة من "فيلة" وهى جزيرة "بيجة"، ومن ثم أخذت عقيدة "إيزيس" زوجة "أوزيريس" ومخلصته من كل ما حاق به من أذى ترتبط بجزيرة فيلة؛ حيث كانت تقوم بزيارة زوجها فى جزيرته فى إحتفال مهيب أكثر من مرة فى العام. وفى الواقع أخذت ديانة "إيزيس" تلعب دوراً كبيراً فى العالم القديم منذ عصر البطالمة على أنها الإلهة الشافية من الأمراض وذات القدرة

العجيبة فى شئون السحر، ونعلم مدى الإيمان بالسحر قديماً وقد وصل إنتشارها شمالاً إلى الجزيرة البريطانية. يرجع المعبد الرئيسى فى هذه الجزيرة إلى عصر البطالمة (القرن الثالث قبل الميلاد)، وتعاقب ملوك البطالمة ومن بعدهم الأباطرة الرومان وكل منهم يزيد من أجزاء هذا المعبد أو يضيف عليه صرحاً حتى إكتظت الجزيرة بمعابدها الكبيرة التى تزدان بأجمل النقوش والمناظر، ولذا فهذه المنطقة تعتبر المعين الذى لا ينضب للدراسات اللغوية والدينية للعصرين البطلمى والرومانى، ولإزدهار عبادة الآلهة "إيزيس" كان هناك استقرار لكل من شعبى "البليمى" و"النوبادين"، حتى أغلقها الإمبراطور "جوستنيان الأول" (٥٥٠ ميلادية)، ونقل تماثيل المعبد إلى "القسطنطينية" وسجن كهنته.

◆ إليفانتين :

هي جزيرة بأسوان كانت تسمى في العصور الفرعونية "آبو" بمعنى (الفيل)، وسميت في العصر اليوناني "إليفانتين" بمعنى الفيل أيضاً. وكانت (آبو) عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا والذي كان يسمى "تاستي" بمعنى أرض حملة الأقواس أو أرض الأقواس، وفي العصر الصاوي انتقلت العاصمة من آبو إلى أسوان، والتي حلت محلها بعد ذلك "أمبو" (كوم أمبو) في العصر اليوناني الروماني.

◆ منطقة وادى الكويانية :

تقع على الجانب الغربى لنهر النيل على بعد حوالى ١٠ كلم إلى الشمال من أسوان وترجع إلى عصر الحجرى القديم الأسفل. (وفى عام ١٩٨٠ عثرت

بعثة أمريكية على هيكل عظمى يؤرخ بحوالى ٢٠٠٠٠ ألف سنة ويعتبر ثانى أقدم هيكل عظمى).

◆ محلة السبيل :

تقع فى سهل "كوم أمبو" الذى يبعد حوالى ٣٠ كلم من أسوان، وهى من أهم مناطق العصر الحجرى القديم وتعرف بالحضارة "السبيلية".

◆ كوم أمبو :

هذ المدينة تقع على بعد ٤٥ كلم شمال أسوان. وهي من مراكز محافظة أسوان. تعني بالمصرية القديمة "نبيت" أى الذهبية، وبالإغريقية "ombos"، وباللاتينية "ambos" أو "ombos"، وحفظت فى القطبية باسم "mbw" أو "embw"، أما فى العربية فهى "كوم أمبو". حيث يتكون اسم "كوم أمبو" من مقطعين :"كوم" وهي الكلمة العربية التي تعني (التل أو الكومة العالية) والتي اعتاد العرب أن يطلقوها على المرتفعات والأكوام الأثرية، فكلمة (كوم) تشير للتل الأثرى. أما المقطع الثاني فهو "أمبو" والذي كان في اللغة المصرية القديمة "نبي"، و"نبيت" بمعنى (الذهبية) وهي صفة من كلمة "نبو" التي تعني الذهب وذلك على زعم أنه كانت يخرج من عندها طريق يخترق الصحراء الشرقية لأجل الوصول إلى مناجم الذهب في بلاد النوبة. حيث أنها تتمتع بموقع متميز فهى تقع عند انحناءة كبيرة التى صنعها نهر النيل عند هذا المكان وكذلك على طريق القوافل المتجهة إلى النوبة والواحات بالإضافة إلى الطريق الواقع إلى الشرق فيها الذى يؤدى إلى مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، وترجع إلى عصور تاريخية قديمة. وكان

الذهب يستخرج من وادي "خريط" أيضاً والذي يبدأ من "كوم أمبو" متجهاً إلى الصحراء الشرقية. وقد عرف هذا الذهب في الدولة الحديثة باسم ذهب "كوم أمبو". وقد صار الاسم "نبيت" في الديموطيقية "إمبا"، وفي القبطية "إنبو" و"أمبو"، وفي اليونانية "أُمبوس" والتي أصبحت في العربية "أمبو"، وأضيفت لها كلمة "كوم" العربية لتصبح "كوم أمبو". ويقصد بـ "كوم" هو ذلك الكوم الأثري العالي الذي يقع خلف وعلى جانبي معبد "كوم أمبو" والذي هو عبارة عن أطلال مدينة "كوم أمبو" القديمة. وكانت مدينة "كوم أمبو" في العصر الفرعوني تتبع الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "تاستي" (أرض الأقواس) أو (أرض حملة الأقواس) الذي كانت "كوم أمبو" من أهم مدنه. وفي العصر البطلمي ازداد ازدهار "كوم أمبو" حيث أصبحت عاصمة للإقليم الأول. وكان المعبود المحلي لـ"كوم أمبو" "سوبك" التمساح رمز الخصوبة والنماء والقوة والذي رمزوا له بهيئة التمساح.

◆ جبل السلسلة :

تقع منطقة جبل السلسلة على بعد حوالي ٢١ كلم شمال مدينة "كوم أمبو"، وكانت تسمى في المصرية القديمة "خنو" و"خني" بمعنى (التجديف)، وقد ترجمت أيضاً بمعنى (الحاجز، أو السور الحجري نظراً لطبيعة المكان الصخرية). وكان الاسم "خنو" هو الاسم الأقدم. وفي العصور المتأخرة كان الاسم ينطق "خِنت"، وفي اللغة القبطية تحور الاسم إلى "خلخل"، وفي العصر الروماني تحور الاسم إلى"سلسل" والذي تحرف في العربية إلى "السلسلة"، وأضيفت أمامه كلمة جبل العربية نظراً لطبيعة المكان الجبلية فأصبح الاسم "جبل السلسلة". أما الاسم الديني القديم للسلسلة فهو "مو وعب" بمعنى (الماء الطاهر أو الماء النقي). ولقد

ذُكرت "السلسلة" في النصوص اليونانية باسم "باتيرس". وكانت "السلسلة" هي المحجر الرئيسي للحجر الرملي الذي منه أخذ المصريون الأحجار لبناء منشآتهم الدينية إبتداء من عصر الدولة الحديثة.

❖ المعبودات :

أول معبود قدس فى هذا الإقليم هو الإله "حور" كما يدل ذلك قائمة "سنوسرت". وفى الدولة الحديثة نجد الإله "خنوم" وزوجته "ساتيت" و"عنقيت" كونوا ثالوثاً مقدساً فى هذا الإقليم. وقد أقام كلا من "تحتمس" و"امنحوتب" معابد لهذه المعبودات، غير أنها خربت واتخذت أحجارها للبناء.

- حور :

اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعى لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. وهو إله الشمس عند قدماء المصريين. من أهم مناطق عبادته "نخن" بالإقليم الثالث حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. كما عبد في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور- خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". وفى مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة مع "حتحور"، وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"،

و"بوهين"، و"عنيبة". ومازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ماقبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا والسفلى على حد سواء، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثارية تفسيراً مغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ماقبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" أو "بوتو" في العصور التالية؛ كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" أو "أُمبوس" بعد ذلك؛ والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى، وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب "حورس البحدتي" أو "الإدفوي" دوراً بالغ الخطر في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ عهد الأسرات. وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي؛ (حورس الأفق)، وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس") ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي (ابن الشمس). الوالدان: "أوزيريس" و"إيزيس" في بعض الأساطير، و"نوت وجب"

في بعض الأساطير الأخرى. الأشقاء: "أنوبيس" – في بعض الحسابات – أو "أوزيريس"، "إيزيس"، و"نفتيس".

– خنوم :

"Khnum","Chnum","Knum","Khnemu" في الدين المصري القديم، إله تم تصويره على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان. فهو من قام حسب المعتقد المصري القديم بعملية الخلق المادي للإنسان من طمي النيل على عجلة الفخار. واتخذ لنفسه وظائف ثانويّة كحارس لمنابع النيل. وقد عُبِد في أماكن مختلفة في مصر مثل أسوان وإسنا وممفيس (منف). الإله الكبش الذي اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"، مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش "Ba" مع كلمة "با" أى: (الروح)، وقد أُشير إليه باللقب "Ba Ra". كما عُرف أيضاً على أنه: (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). ألقابه "خالق البشر" و "أبو الآلهة منذ البداية" و"سيد التماسيح"، وذلك لإرتباطه بالنيل. وقد كان الكبش هو الحيوان المقدس للمعبود "خنوم" لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على الإخصاب. وكان كبش "خنوم" في "إليفانتين" يمثل (با "رع")، أو: (روح المعبود "رع"). ارتبط بالربتين "منحيت" ، و"نيت" في معبد "إسنا". مكان العبادة الرئيسى لـ"خنوم" كان في جزيرة "إليفانتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات. وقد شكّل "خنوم" مع الربتين "ساتت" و"عنقت" ثالوث الجندل الأول في "إليفانتين"؛ كما اتحد في "إليفانتين" مع المعبودين "شو" و"حور". ليست هناك دلالات على تشييد معابد لأية عقيدة إلهية مصرية خارج مصر الدولة الوسطى،

ماعدا النوبة التي غزاها ملوك الأسرة الثانية عشرة فجنباً إلى جنب مع بناء القلاع أو التحصينات والمستعمرات المصرية هناك فقد بشرت عقيدة الإله "خنوم" إله منطقة الشلال في المعابد الجديدة المشيدة بالنوبة، رغم ان الإله "ديدون Dedun" إستمر في أدائه دوراً ثانوياً في هذه المعابد في صحبة "خنوم".

◆ **معبد إليفانتين** : مكان العبادة الرئيسى لـ"خنوم" كان في جزيرة "إليفانتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات، وأقيمت له المقاصير في هذه الجزيرة، وفى "أسوان"، وجزيرة "بيجه"، وفى كل من "دابود"، و"دكه"، و"فيلة"، و"إسنا"، و"إدفو"، و"أسيوط"، و"كوم أمبو"، و"منديس". ومنذ الأسرة الأولى عرفنا عن وجود عقائد الكباش المقدسة وفي عهد متأخر عن ذلك عرفنا الإله "خنوم Khnum" معبود جزيرة "إليفانتين" في المقاطعة الأولى لمصر العليا ورمزه الحيواني المقدس الكبش.

◆ **معبد إسنا** : يعد معبده في "إسنا" هو أكثر معابده حفظاً، وتمدنا نصوصه بالعديد من المعلومات عن هذا المعبود، وعبادته. أنشئ معبد "خنوم" الإغريقي الروماني بمدينة إسنا في فترة حكم الإمبراطور الروماني "كلوديوس"، وهو مخصص لعبادة الإله الخالق الذي له رأس كبش. ولم يتبق من المعبد سوى القاعة التي يستقر سقفها على أعمدة، فالسقف الذي يرتكز على ٢٤ عمودٍ مزين بصور تعبر عن مشاهد ريفية وترانيم إلى الإله "خنوم". وقد إكتشف هذا المعبد في أربعينيات القرن التاسع عشر. يمكنك ملاحظة أشكال النباتات وصور الكائنات السماوية الرومانية المحفورة إلى جانب الكتابات الهيروغليفية التي تمثل الطقوس التي تؤدى في المعبد.

- سبك :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك" أو "سوبك Sobek"، باليونانى: "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها "الفيوم" و"كوم أمبو"، مركز عبادته الرئيسى كان في الفيوم وكان رأس أحد ثالوثى كوم أمبو "سبك"، حتحور"، "حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى ابناء الإله "سوخوس"، حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" يتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة وكان له دور في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع" وأصبح اسمهما "سوبيك – رع" وبالتالي كان يمثل صوره من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر. الوالدان: "ست" و"نيت"، الأشقاء: "أنوبيس".

- ساتت :

ربة جزيرة "سهيل". لقبت بـ"سيدة النوبة" و"سيدة مصر". كانت "ساتت" (تنطق أيضاً ساتس وساتيس وساتييت). على هيئة إمرأة تحمل تاج الوجه القبلي وقرني وعل. كونت مع "خنوم" و"عنقت" ثالوث "إليفانتين" المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان في ديانة قدماء المصريين تأليهاً لفيضانات نهر النيل. وقد

نشأت عبادتها في مدينة "سوينيت" العتيقة المسماة حالياً أسوان في أقصى جنوب مصر، واسمها يعني التي تنطلق للأمام في إشارة إلى الفيضان السنوي للنيل، وقد كانت في البداية إلهة للحرب، والصيد، والخصوبة وكان يُنظر إليها على أنها أم الإلهة "عنقت" وحامياً للجنوب المصري. وكان من ألقابها: (من تجري كالسهم)، والتي يعتقد أنه إشارة إلى قوة تيار النهر، وقد أصبحت رموزها هي السهم والنهر الجاري، وتم تصوير "ساتت" كامرأة ترتدي تاج الوجه القبلي الأبيض، مع قرني غزال أو ظبي عليه، وهي كائنات تتحرك بسرعة وكانوا يعيشون بالقرب من ضفاف النهر في الجزء الجنوبي من مصر القديمة. وقد كانت تُصور أيضاً مع القوس والسهام. وتقول تفسيرات أخرى أن دورها الرئيسي كان كإلهة للحرب وحامية للجنوب النوبي أو للحدود المصرية وقاتلة لأعداء الفرعون بسهامها. كما أنها عادة ما ترسم ممسكة برمز "عنخ" أيضاً، نظراً لارتباطها بالحياة المعطاة من فيضان النيل الذي يخصب الأرض الزراعية ويرويها، ونتيجة لذلك، توصف "ساتت" باعتبارها إلهة للخصوبة، وبالتالي فهي تحقق أمنيات هؤلاء الذين يتوقون سعياً للحب. كما ينسب لـ"ساتت" أنها توفر جرات من مياه التطهير. وفي وقت لاحق أصبحت تعتبر واحدة من زوجات "خنوم"، الإله الوصي على منبع النيل، والذي كان يعبد في "إليفانتين" (المقاطعة الأولى من مقاطعات مصر العليا)؛ بل لقد كان لها مركز عبادة لها في مكان قريب، في جزيرة "سهيل"، وحيث أنها كانت الأبرز في الطرف الجنوبي من مصر، فقد أصبحت تعتبر حارسة للحدود الجنوبية بين مصر والنوبة. كانت "عنقت" إبنة الإلهة "ساتت"، وكانت بدورها إلهة للنيل كمثل أمها، حيث كونت مع أمها وأبيها "خنوم" ثالوث "إليفانتين". كذلك كانت "ساتت" تعرف

بلقب "عين رع". اللقب: (من تجري مثل السهم). يرمز إلى إلهة الحرب والخصوبة وفيضان النيل وحامية الحدود الجنوبية. الذرية: "عنقت".

- سبك :

إحدى إلهات منطقة الشلال الأول فهي إلهة نهر النيل في أسوان. كونت ثالوثاً مع الإله "خنوم" والإلهة "ساتت". تصور على هيئة امرأة تضع على رأسها تاج من الريش. كانت "عنقت" إلهة وتجسيداً لنهر النيل في الأساطير المصرية في "إليفانتين" في بداية رحلته في الأراضي المصرية، وفي المناطق القريبة من النوبة. في المصرية القديمة اسمها يعني (المعانِقة) أو (المحتوِية) و قد أصبح في اليونانية "أنوكيس "Ανουκις و كانت تقابل من الآلهة الإغريقية "هيستيا" أو "فيستا". كانت "عنقت" جزءاً من ثالوث مع الإله "خنوم" والإلهة "ساتيس". وربما كانت شقيقة للإلهة "ساتيس" أو أنها قد تكون الزوجة الثانوية للإله "خنوم" بدلاً من ذلك، وكانت "عنقت" تصوّر كإمرأة مع غطاء للرأس من الريش المنتصب (التي يعتقد معظم علماء المصريات أن تكون تفاصيله مستمدة من ثقافة النوبة)، وعادة ما تمسك بيدها رمز "عنخ"، وكان لها حيوان مقدس وهو الغزال. شيد معبد مخصص لـ"عنقت" في جزيرة "سهيل"، وتشير إليها النقوش التي في المزار أو المذبح، وخصص لها في هذا المكان من قبل الفرعون "سبك حتب" الثالث من الأسرة الثالثة عشرة، وفي وقت لاحق من ذلك بكثير؛ خلال عهد الأسرة الثامنة عشرة كرّس "أمنحتب الثاني" مصلى ومعبداً لها. وخلال عصر الدولة الحديثة شملت عبادة "عنقت" في "إليفانتين" موكباً نهرياً للإلهة خلال الشهر الأول من

فصل الحصاد (شمو)، وتذكر النقوش موكب المهرجان الخاص بـ"خنوم" و"عنقت" خلال هذه الفترة الزمنية.

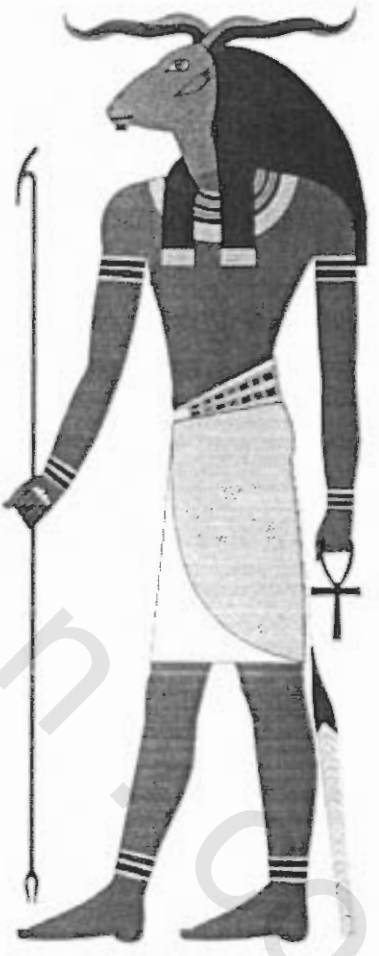

خنوم برأس كبش إلهة الخلق والمياه

الإلهة عنقت، على صورة امرأة طويلة القامة، بغطاء الرأس ذو الريش

obeikan.com

سوبيك إله النيل والخصوبة

راعي الجيش والعسكرية

حورس برأس كبش

إله الملك إله السماء إله الانتقام

الإقليم الثاني

اسم هذا الإقليم بالمصرية "أمنتى" أو "حور أمنتى" ومعناها (الغربية) أو (حور الغربية). كان اسم العاصمة بالمصرية "بحدت" كما جاء فى قائمة "سنوسرت"، وهى مشتقة من كلمة "بحدو" أى عرش؛ وليس من كلمة "دبحت" (يتوسل) كما ذكر "ارمان"، وعلى ذلك يكون معناها مدينة العرش. وهذا الإسم فى الواقع أطلق على عدة مدن فى مصر كان كل منها يحتوى محراب للإله "حور" ولكن أهمها هى عاصمة الإقليم الثاني.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ إدفو :

من مدن محافظة أسوان وتقع مدينة "إدفو" على بعد حوالي ١١٠ كلم شمال مدينة أسوان. وكانت "إدفو" تسمى في النصوص المصرية القديمة "جبا"، ثم تحورت إلى "جبو" بمعنى مدينة (الاقتحام) أو مدينة (الطعان)، وأصبحت في القبطية "ثبو" أو "إتبو"، و"إتفو" في القبطية، ثم تحورت في العربية إلى "إدفو" وهو اسمها الحالي. وكانت "إدفو" في العصور القديمة الفرعونية عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر العليا، وكانت تعبد المعبود "حور" الذي نطقه الإغريق "حورس" والذي ساواه الإغريق بمعبودهم "أبوللو" فسموها "أبوللونو بوليس ماجنا" أي (مدينة أبوللو الكبيرة) تمييزاً لها عن مدينة "قوص"؛ "أبوللونو بوليس بارفا" أي

(مدينة أبوللو الصغيرة) نسبة للإله "أبوللو" نظراً لأن "حور" كان معبودها الرئيسى. وقد ربط اليونان بينه وبين معبودهم "أبوللو". وترجع شهرة "إدفو" لمعبدها الشهير الذى سجلت على جدرانه أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست". كانت "إدفو" واحدة من أغنى مدن الصعيد فهي بموقعها على النيل حارسة لبوابة حصن "فيلة" وتتصل بـ"كوبتوس" (قفط) و"طيبة" اللتين تقعان على طريق القوافل التي كانت تقطع الصحراء العربية شرق وادي النيل وهي متجهة إلى الموقع الذي بني عنده ميناء "برنيقة Berenice" في القرن الثالث قبل الميلاد على البحر الأحمر عند "رأس باناس" زمن الملك "بطلميوس الثاني". وتعود هذه الطريق التجارية التقليدية إلى الألف الثالث قبل الميلاد عندما كانت قوافل مصر تتوجه منها إلى بلاد "بونت" الغنية الواقعة على باب المندب ومنها إلى الشواطئ الجنوبية لشبه جزيرة العرب وإلى الصومال والقرن الإفريقي.

❖ المعبودات :

كان الإله الذى يعبد فى هذا الإقليم هو الإله "حور بحدتي" – وهو اسم المدينة الديني– فى كل العصور وقد كون ثالوثاً مركباً من "حور" نفسه. وكان يسمى "حور اختى" أى (حور الأفق) ومن زوجته الإلهة "حتحور" وابنيهما الإله "احى" الطفل.

– حور بحدتى :

أحد أشكال المعبود "حور"، وقد أطلق عليه هذا الاسم في أسطورة (قرص الشمس المجنح)، والتى تتلخص في أن ثورة قد قامت في بلاد "النوبة" ضد "رع"

كحاكم لمصر، أو ضد "حور" في "هليوبوليس"، وذلك بواسطة "ست" وأتباعه. وحينئذ استرجع المعبود "رع" أو "رع حور آختى" شبابه في صورة ابنه "حور" كقرص شمس مجنح، ووصل إلى بلاد "النوبة"، حيث قاتل أعداءه، وانتصر عليهم.

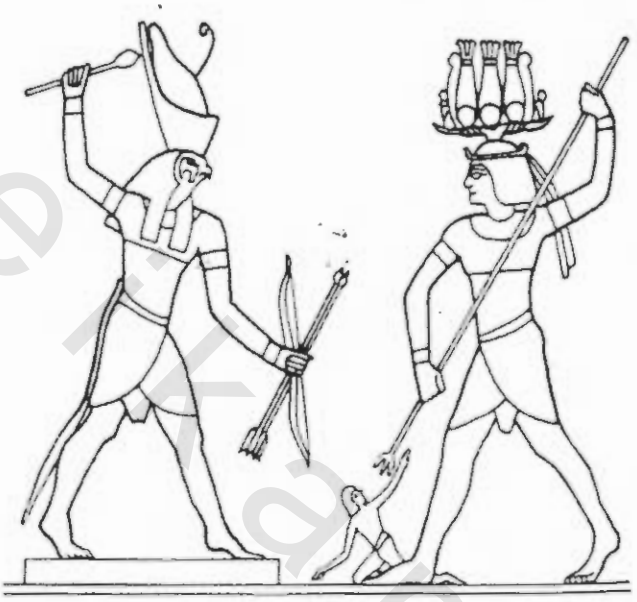

الملك "بطلميوس الثامن" ينقض على أحد الأسرى أمام المعبود "حور بحدتى".
نقش من معبد (حورس) في "إدفو"، العصر البطلمى.

- حور اختى :

"حور- إم آخت". هو صورة من صور رب الشمس، ويعنى اسمه (حور في الأفق). وهو من أهم الأشكال التى يظهر بها كائن بجسم أسد ورأس إنسان، وهو الشكل التقليدى لأبى الهول.

الإقليم الثالث

❖ عاصمة الإقليم :

أقدم عاصمة له اسمها بالمصرية "تن" أو "نخن" وهو النطق الأرجح، ووردت فى قائمة "سنوسرت" بإسم "نشن". وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب). وهذه الكلمة تدل فى الأصل على مبنى مستدير الشكل مخصص لعبادة "نخب" معبودة "الكاب"، واسماها الإغريق باسم "هيراكومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي ممثلة مصر العليا قبل وبعد توحيد القطرين. ويرجع تاريخ "نخن" لعصر ماقبل الأسرات. وأقدم بكثير من "نخب" عاصمة الإقليم الثالث. وكانت عبادة "حور" هى السائدة فيها. وتقع "نخن" على الشاطىء الأيسر للنيل. وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "إدفو" بأسوان. ولاتزال آثارها باقية فى "تل الأحمر" الواقع قبالة مدينة "الكاب" الحالية.

المدينة التي تلي (نخن) في الأهمية فهي مدينة "نخب" (نخبت) وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها والتماس حمايتها. بالإغريقية "لاتوبوليت" (اليوتوبوليس) (اليتاسبوليس) نسبة للسمكة التى كانت تقدس فيها فى صورة الإلهة "حتحور" برأس سمكة (لوت). وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب". بقيت عاصمة المقاطعة طوال العصور التاريخية إلى أن حل البطالمة ونقلت العاصمة لـ"إسنا". و تقع "الكاب" على الشاطىء الأيمن للنيل.

❖ مدن ومناطق الإقليم بأسوان :

◆ عزبة بخنوس :

تقع في بلدة "البصيلية" بـ"إدفو الغرب". وكانت تسمى في المصرية القديمة "بر- خنس" بمعنى (بيت خنسو) أي (بيت الإله خنسو) أى القمر، وصارت في العربية "منخوسين" و"بخانس" وأضافوا لها كلمة (عزبة) العربية لتصبح "عزبة بخانس" الحالية. وكانت ضمن مدن الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا.

◆ الكاب :

تقع الكاب على بعد حوالي ٢٠ كلم شمال مدينة "إدفو" وضمن بلدانها. على مسافة ٨٣ كلم جنوب الأقصر على الشاطيء الأيمن للنيل. يحدها من الشمال قرية "المحاميد الحجز قبلى"، وهى القرية الأم ويحدها من الجنوب "نجع هلال". تدل أسوارها الضخمة على بقايا مدينة كبيرة، كانت مركزاً دينياً هاماً وعاصمة الإقليم الثالث في مصر العليا، وبذلك شهدت أيام مجد وعظمة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العصور البيزنطية وكاد انقضاء الزمن والبشر يدمر تلك المدينة تماماً. كلمة "الكاب" كانت في العصور القديمة "نخب" أو "نخاب" والذي حرفه العرب إلى "إنكاب" والذي أصبح الآن "الكاب". وقد سماها الإغريق "إليثياسبوليس" بمعنى مدينة الإلهة "إيلثيا" وهي ربة النساء في المخاض عندهم. وقد عبد أهل "الكاب" معبودة نسبوها إلى بلدهم "نخب" وسموها "نخبت" أو"نخابت" أي (النخابية) أو (الكابية)، وصوروها في صورة طائر "الرخمة" واعتبروها حامية لهم. ولما أصبحت الكاب العاصمة الدينية لمصر العليا في عصور

ما قبل الأسرات اعتبروا الإلهة "نخبت" حامية لمملكة الصعيد كلها وصوروها تحلق فوق الملك تمنحه الحماية، كما صورت على هيئة إمرأة بثديين يرضع الملك منها. وظلت المعبودة "نخبت" طوال العصور الفرعونية وما تلاها راعيتهم وحاميتهم. وقد كانت مدينة "الكاب" – التى تقع شرق النيل – في عصور ما قبل التاريخ قبل توحيد القطرين مقراً لمملكة الصعيد هي وشقيقتها الأقدم مدينة "نخن" العاصمة السياسية = "الكوم الأحمر" بـ"البصيلية" غرب النيل. وبذلك تكون "الكاب" (نخب)، و"الكوم الأحمر" (نخن) من أقدم المدن والعواصم المصرية والعالمية، حيث تعودان إلى العصر الحجري الحديث وعصر حضارة البداري منتصف الألف الخامس قبل الميلاد أي إلى أكثر من سبعة آلاف عام مضت. وكان ملكها يرتدى التاج الأبيض. وفي العصر الفرعوني كانت "الكاب" تقع ضمن نطاق الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا الذي كان يمتد من شمال "إدفو" وحتى بلدة "المعلا" التي تقع على بعد ١٨ كلم شمال "إسنا". وكانت "الكاب" تتناوب دور عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا مع شقيقتها الأقدم "نخن" ابتداء من عصر الدولة الوسطى. ثم صارت في الأسرة الثانية عشرة عاصمة الإقليم، ثم انتقلت عاصمة الإقليم إلى "إسنا" على أيام البطالمة. ومن الجدير بالذكر أن العامة وغيرهم من المثقفين الغير متخصصين يطلقون على "الكاب" (مخازن سيدنا يوسف) وهذا خطأ شاع عن السور الذي يحيط بمدينة "الكاب" الأثرية والذي يعود لعصر الدولة الوسطى ويضم داخله مدينة الكاب وآثاراً أخرى كثيرة من عصور مختلفة.

هذه المدينة لم يعرف تاريخها جيداً إلا بعد حفائر البعثة البلجيكية منذ سنة ١٩٣٧، ومما يدل على عظمة تلك المدينة القديمة : المخازن الضخمة من

العصر "الثني" (الطيني) والنقوش التي على صخرة النسور؛ ويجمع أهمها إلى عصر الدولة القديمة، ومقابر الدولة الوسطى وبقايا المباني، ومعابد الدولة الحديثة المكرسة لـ"نخبت" ربة مصر العليا وإلى "تحوت"، ومعبد بناه "أمنحوتب الثالث" في الصحراء، ومقابر "أحمس بن إبانا" الصخرية؛ الذي حارب الهكسوس، و"باحري" ذلك النبيل الشهير في عصر "تحتمس الثالث"، والأسوار التي بناها "نختنبو"، ومعبد صخرى بناه "بطليموس الرابع"، وكثير من التلال الأثرية الأخرى التي تشهد بمجد تالد أصيل لتلك المدينة النائمة الآن بين النيل والصحراء في ظل أسوارها العالية.

◆ **ملحوظة :** أما باقي مدن ومناطق الإقليم الثالث : وهي : إسنا، كومير، الحلة، أصفون فسوف نتناولها بالشرح في الجزء الثاني من هذه الموسوعة عند الحديث عن محافظة الأقصر.

❖ المعبودات :

ذكرت لنا قائمة "سنوسرت" الإلهة "نخبت" فقط كانت تعد فى هذه المقاطعة.

- نخبت :

"نخبت Nekhbet" هى ربة في الديانة المصرية القديمة من قبل الأسرات. تمثلها (الرخمة) رمز مدينة "الكاب" بمصر العليا. وسرعان ما غدت "نخبت" الربة حارسة الجنوب، مثلما كانت الكوبرا "واجيت Wadjyt" التي هي

من "بوتو Buto" رمز مستنقعات الدلتا. وتوجد بهذه الصفة في كثير من الصور والنقوش كحامية للملك، بينما تستعمل الرخمة رمزاً في تكوين التاج الملكى. كانت سيدة أودية الصحراء التي تشرف "الكاب" على مخارجها. ولما نشأت الأساطير عادل المصريون "نخبت" بالربات الأخريات، مثل "حتحور"، ومُنحت مكاناً في الدورة الشمسية. ويعتقد الشعب أنها ربة الولادات، ولهذا شبهها الإغريق بالربة "إيليثيا Eileithya". هذه الربة في هيئة النسر (المنتمية إلى "نخب")، وكانت الربة الرئيسية لإقليم ومدينة "نخب" أو "الكاب" حالياً عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا والتى تبعد حوالى ٨٠ كلم جنوب "الأقصر". واسم المكان قريب من اسم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر حالياً)، والتى كانت بمثابة عاصمة مبكرة لمصر العليا. ومن ثم فإن الربة توضع بالمقارنة أو التوازى مع المعبودة (الكوبرا) "واجيت"، ربة مدينة "بوتو" في مصر السفلى، وذلك كإحدى الربتين المرتبطتين بمصر الموحدة هناك إلى الأسرات المتأخرة، والقليل من الدولة الوسطى والحديثة. وقد ارتبطت "نخبت" بالولادة والحماية في الديانة الشعبية للمصريين القدماء. وتوجد مقصورة عبادة ضخمة خاصة بالربة "نخبت" في "الكاب"، على الرغم من أنه لم يتبق إلا القليل منها. وقد تميزت "نخبت" منذ عصر الدولة القديمة على الأقل بالتاج الأبيض لمصر العليا، ومن ثم كانت وثيقة الصلة بالمَلَكية وشخص الملك، فعُرفت أسطورياً بذلك بوصفها (أم الملك). وقد صورتها "نصوص الأهرام" كـ (ربة أم) في هيئة بقرة بيضاء كبيرة، وفى مناظر الولادة الملكية – مثل تلك الموجودة في المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" في "أبو صير" – نجد "نخبت" ممثلة كمربية أو راعية حامية للملك. وقد صورت "نخبت" منذ بداية العصور التاريخية في هيئة أنثى النسر الذى لا يزال يظهر أحياناً في مصر العليا. وتصور

عادةً في وضع جانبى أو بالأجنحة مفرودة في وضع مباشر، مع تصوير الرأس والأقدام فقط في الوضع الجانبى. وعادة ما تصور ممسكة بعلامة "شن" (Sn) في مخالبها، حيث تشير هذه العلامة إلى الأبدية أو الهيمنة. وقد جسدت مع "واجيت" أحد الألقاب الملكية الخمسة، وهو اللقب "نبتى" الذى يعنى (السيدتان)، أو: (المنتمى للسيدتين). وشخصت "نخبت" كذلك تاج مصر العليا. وفى الهيئة الآدمية أحياناً، قد تُصور في صورة سيدة تضع غطاء رأس أو تاجاً على شكل النسر، أو قد ترتدى التاج الأبيض لمصر العليا.

الإلهة نخبت صولجان، ومعها خاتم الشن. إلهة الولادة ، إلهة الحماية